قراءة في مسار العلاقات بين حماس وإيران

محمد حسين مرجان*

ملخص: تناقش هذه الدراسة الإطار العام للعلاقة بين حماس وإيران التي وصلت إلى مرحلة التعاون الإستراتيجي. تقرّ الدراسة بأن العلاقة مبنية على المصالح المتبادلة، وتحاول توضيح الأسباب التي دفعت حماس وإيران إلى إقامة اتصال وثيق، وبيان المدى الذي ستصل إليه العلاقة في المستقبل. تناقش الدراسة تطور العلاقات الثنائية، ونقاط الانهيار الرئيسة، والانعكاسات المحتملة للوضع الجديد بعد 7 أكتوبر 2023، وتشير إلى أن الدعم العسكري الكبير الذي قدمته إيران إلى حماس أسهم في تقوية جناحها العسكري بشكل كبير.

الكلمات المفتاحية: حماس، إيران، 7 أكتوبر، الدعم العسكري.

*جامعة أنقرة يلدرم بيازيد، تركيا.

A Reading of the Course of Relations between Hamas and Iran

MUHAMMED HÜSEYİN MERCAN*

ORCID NO :0000-0003-4699-0700

ABSTRACT:*Summary This study discusses the general framework of the relationship between Hamas and Iran, which has reached the stage of strategic cooperation. The study acknowledges that the relationship is based on mutual interests. The study attempts to explain the reasons that prompted Hamas and Iran to establish close contact, and where this relationship will develop in the future. Therefore, the study, first of all, discussed the development of bilateral relations, the main breaking points in the process and the possible repercussions of the new situation after October 7, 2023. The article indicates that the significant military support provided by Iran to Hamas contributed to significantly strengthening its military wing.*

***Keywords**: Hamas, Iran, October 7, Military Support.*

*Ankara Yıldırım Beyazıt University, Türkiye.

رؤيـــة تركيـــة
2024-(2/13)
59 - 78

DOI:10.36360/1560-013-002-005

مدخل

إن العملية التي شنتها كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، على الأراضي المحتلة صباح 7 أكتوبر 2023 لم تتسبب في إحداث تحول في تاريخ المقاومة الفلسطينية فقط، بل أحدثت العديد من الأحداث. وفي سياق المناقشات حول علاقات حماس بإيران من المعروف أن طهران تقدّم الدعم العسكري لحماس منذ سنوات عديدة. وبخاصة خلال عملية سيف القدس، التي بدأت بعد الخطوات العدوانية الإسرائيلية في القدس عام 2021، حيث أعاد الأداء المقاوم الناجح لكتائب القسام العلاقات بين حماس وإيران إلى جدول الأعمال.

جاءت زيادة كتائب القسام، لقدرتها العسكرية بشكل كبير بفضل المعرفة التي قدمتها إليها إيران إلى حدّ كبير، والتي زادت من قوتها في الميدان. وهذا الوضع الذي جاء نتيجة للعلاقات بين حماس وإيران، هو أمر يجب أن يُؤخَذ بعين الاعتبار؛ لأنه يظهر الثقة بالنفس التي اكتسبتها المقاومة، والمرحلة التي وصلت إليها مع طوفان الأقصى. على الرغم من أن طبيعة العلاقة بين إيران وحماس يجري تقديمها بشكل مختلف من قبل دولة الاحتلال «إسرائيل» ومؤيديها الغربيين، إلا أن حقيقة وجود تعاون إستراتيجي وعملي بين الطرفين قضية لا ينبغي تجاهلها، فالقضية الفلسطينية كانت دائمًا أداة وظيفية لإيران التي طرحت رؤية جديدة للسياسة الخارجية بعد الثورة الإسلامية، واتبعت إستراتيجية توسّع نشطة مع رؤيتها للنظام العالمي. كما أن إيران التي حاولت اكتساب الشرعية من خلال دعم النضال الفلسطيني بين المجتمعات السنّية- حاولت تعزيز علاقاتها مع هذه البنية الإسلامية، وزيادة قدرتها على المناورة في منطقة الشرق الأوسط بعد انطلاقة حماس.

تمكنت حماس، وهي البنية الأكثر أهمية في المقاومة الفلسطينية، من الحصول على الدعم اللوجستي والفني الذي تحتاج إليه إلى حد كبير من إيران؛ لمواصلة قتالها ضد دولة الاحتلال. وبما أن موقع النظام الإيراني في السياسة العالمية يسمح له بدعم حماس، فإن هذا الوضع -بلا شكّ- جعل من الضروري بالنسبة لحماس تعزيز علاقاتها مع إيران من أجل مقاومة مستدامة.

إن التعاون الإستراتيجي الذي أقامته حماس والقيادة الإيرانية بدون القلق على السياق الأيديولوجي- مكّن أيضًا من خلق توازن مهمّ في المنطقة. وعلى الرغم من اهتزاز العلاقات خلال الأزمة السورية عام 2011، إلا أن كلًّا من حماس وإيران اختارتا تطبيع العلاقات في وقت قصير؛ لأن الوضع الراهن أضر بإستراتيجيات الطرفين. إن العلاقة بين حماس وإيران التي تُعَدّ مبنية على أساس المصالح المتبادلة، بغض النظر

عن السياق الأيديولوجي والطائفي، هي في المرحلة الحالية لا غنى عنها للطرفين من ناحية، لكنها من ناحية أخرى علاقة هشّة للغاية؛ بسبب المخاطر المحتملة. والسؤال الرئيس المزدوج الذي يجب الإجابة عنه في هذا البحث، وهو الذي سيناقش الإطار العام للعلاقة بين حماس وإيران هو: ما الأسباب التي دفعت حماس وإيران إلى إقامة اتصال وثيق؟ وإلى أين ستتطور هذه العلاقة في المستقبل؟ في هذا السياق، ستجري مناقشة تطور العلاقات الثنائية أوّلاً، ثم نقاط الانهيار الرئيسة، والانعكاسات المحتملة للوضع الجديد بعد 7 أكتوبر 2023.

بداية العلاقات الثنائية وتطورها

إن ثورة إيران الإسلامية في عام 1979 تشكّل نقطة تحول مهمّة، ليس في تاريخ إيران السياسي فقط، بل في تاريخ الشرق الأوسط الحديث والعلاقات الدولية في المنطقة أيضًا. كان انفصال إيران الجذري عن الفهم الغربي المتمركز حول السياسة العالمية من خلال الثورة وخطاب الخميني الأممي- مؤثرًا إيجابيًّا على العديد من الحركات في العالم الإسلامي، إلا أنه من ناحية أخرى، أزعج الأنظمة الاستبدادية بشكل خطير، وبخاصة في العالم العربي، بسبب تعزيز النواة الإسلامية. وبالإضافة إلى الشكوك والمخاوف من أن إيران ستحول الثورة إلى تصدير طائفي، أصبحت الحرب الإيرانية العراقية التي اندلعت عام 1980، حدثًا زاد المسافة ضد إيران في المنطقة، وواجه الإدارة الجديدة بمشكلة شرعية.

بدأت إيران، المنهكة سياسيًّا واقتصاديًّا بعد ثماني سنوات من الحرب، في اتخاذ خطوات مختلفة؛ لتعزيز علاقاتها مع العالم الإسلامي، وخلق مساحة جديدة من الشرعية لنفسها. وكان من الواضح أن انتقاد النظام العالمي المتمركز حول الولايات المتحدة، وإن كان له رد فعل على المستوى الاجتماعي، إلا أنه كان له تأثير سلبي في مسار العلاقات على مستوى الدولة في العالم الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، كان دعم إيران للعناصر الشيعية، الذي سيؤثر بشكل كبير في الديناميكيات السياسية في الشرق الأوسط في السنوات المقبلة، علامة على أنها كانت تحاول بناء واقع سياسي جديد في المنطقة بحلول نهاية الثمانينيات. في هذه المرحلة، أدى إعطاء إدارة طهران أهمية أكبر للقضية الفلسطينية، التي تُعَدّ من بين الأجندات الأكثر حيوية للعالم الإسلامي، ومحاولتها الاستفادة من عملية الانتفاضة عام -1987 إلى نشوء وضع جديد بين إيران وفلسطين. ومع الدستور الجديد الذي دخل حيز التنفيذ بعد الثورة الإسلامية، مع تحديد أسلوب إدارة الدولة، جرت محاولة لإنشاء أساس فكري لتحديد موقع الجمهورية الإسلامية في العلاقات الدولية.

إن الإشارة الأولى في الدستور إلى نهج السياسة الخارجية القائم على حماية حقوق المسلمين، وحماية المظلومين- شكلت الأساس لإستراتيجية العلاقات الدولية التي ستتبعها إيران في الفترة الجديدة.[1] إن المسافة بين جزء كبير من الدول الإسلامية وإيران جعلت من الصعب على إدارة ما بعد الثورة أن تخلق مجالاً للمناورة، وهذا أدّى حتمًا إلى طرح مسألة الشرعية لإيران. وفي هذا الصدد، ولأن الالتزام بالمبادئ المنصوص عليها في الدستور، ومحاولات حماية الأماكن المقدسة للمسلمين هي المحددات الرئيسة في تشكيل خطاب السياسة الخارجية لإيران ما بعد الثورة،[2] فإنه سيكون من الممكن تقييم حساسية السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية تجاه فلسطين على أساس وظيفي في زيادة فعالية الدولة وشرعيتها.

وبالنظر إلى أن إيران كانت واحدة من أهم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة في فترة ما قبل الثورة، فليس من المستغرب أن نلاحظ أنه كان هناك اتصال وثيق بين طهران وتل أبيب. لكن بينما أدى التحول في السياسة الخارجية ضمن الرؤية الجديدة التي طرحها الخميني بعد الثورة إلى تغيير أسس العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، فإن النهج الإداري الذي يؤسس لرابطة عضوية مع المقاومة الفلسطينية بدأ يهيمن في إيران. وقد كانت زيارة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى طهران وتحويل السفارة الإسرائيلية في طهران إلى سفارة فلسطينية في 18 شباط/ فبراير 1979؛ دليلاً واضحًا على أن الخميني أعطى معنى خاصا لفلسطين في إستراتيجية سياسته الخارجية.

ومع ذلك فإن انطلاق سياسة إيران على أساس فكرة الثورة الإسلامية في إيران، ونضال منظمة التحرير الفلسطينية على أساس القومية العربية العلمانية- لم يتح ذلك فرصة كبيرة لتعميق التقارب بين الطرفين، كما أنه مع بداية الحرب العراقية الإيرانية سادت أجواء باردة نسبيًّا في العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وإدارة طهران.[3] بالإضافة إلى ذلك، كانت علاقة الرئيس العراقي صدام حسين الوثيقة بعرفات ودعمه لكل من منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية- عقبة أمام إقامة علاقة وثيقة مستدامة بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية.

إن إخفاق إيران في العثور على ما كانت تبحث عنه بالضبط من منظمة التحرير الفلسطينية دفعها إلى البحث عن اتصالات جديدة في الميدان. وفي هذا السياق، كان الاتصال مع منظمة الجهاد الإسلامي، التي تأثرت بشكل جدي بفكرة الثورة الإسلامية، خطوة مهمّة على صعيد تثبيت الوجود الإيراني في فلسطين. وتشير استضافة الخميني لزعيم حركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي في طهران عام 1988 إلى إصرار إيران على

المشاركة في المشهد السياسي الفلسطيني بمختلف الوسائل.[4] ومع ذلك، وعلى الرغم من أن حركة الجهاد الإسلامي كان لها نظير في الميدان إلى حد ما، فإن أصولها الأيديولوجية، والعلاقات التي أقامتها، وعدم وجود زعيم كاريزمي يحظى باحترام الفلسطينيين- كل ذلك أظهر أن إيران لا تستطيع مواصلة سياساتها السائدة في الميدان من خلال الجهاد الإسلامي؛ لذلك، كانت من الواجب إقامة علاقات مع حركة سياسية رئيسة تشمل فلسطين كلها؛ وتكون أكثر فعالية بكثير فيما يتعلق بتوسعات إيران الإقليمية وإستراتيجيتها ومصالحها.

> **إن إيران لا تستطيع مواصلة سياساتها السائدة في الميدان من خلال حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؛ لذلك كان من الواجب إقامة علاقات مع حركة سياسية رئيسة تشمل فلسطين كلها**

وبينما فتحت بداية الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول/ ديسمبر 1987 الباب أمام حقبة جديدة في المقاومة ضد الإدارة الصهيونية الإسرائيلية، كان إنشاء حماس في هذه العملية تطورًا مهمًّا ليس من حيث الديناميكيات الداخلية للسياسة الفلسطينية فقط، ولكن على صعيد التوازنات الإقليمية والعالمية أيضًا. وقد ذكر مسؤولو حماس، الذين يهدفون إلى إقامة نظام سياسي إسلامي في فلسطين بدلاً من هيكل قومي علماني، بوضوح في ميثاقهم أن السلام الذي لا يليق بشرف الفلسطينيين لن يكون مقبولا أبدًا، وأنهم سوف يعلنون الجهاد من أجل تحرير فلسطين.[5] وفي حين أن هذا الوضع يعني أن بنية معارضة جدية ضد فتح، وهي الحركة السياسية الأكثر نشاطًا في فلسطين- قد ولدت في فلسطين، فإنه يؤدي أيضًا إلى تشكيل مركز قوة بديل يمكن من خلاله الفاعلون في العالم الإسلامي -وبخاصة الهياكل الإسلامية- من إقامة اتصال مع جهة في فلسطين. وفي هذا السياق، عند مناقشة المحور الرئيس للقضية الفلسطينية، فإن التصنيف إلى ما قبل حماس وما بعده من شأنه أن يعكس بشكل جدي الواقع السياسي والاجتماعي في الميدان.

إن الهزائم التي مُنِي بها العرب أمام «إسرائيل» -رغم أن الجانبين المصري والسوري حقّقا مكسبًا نسبيا أمام «إسرائيل» في حرب يوم الغفران عام -1973 أدت إلى فقدان الصراع الحالي طابعه على أنه صراع عربي إسرائيلي مع مرور الوقت. ومن هذه النقطة فصاعدًا، اكتسبت العملية التي تطورت إلى صراع فلسطين من أجل الوجود ضد الإدارة الصهيونية بعدًا ومعنى جديدين مع حماس. وإلى أن ظهرت حماس في الحياة السياسية الفلسطينية، كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي المنظمة الوحيدة في العالم الخارجي التي تتمتع بسلطة التحدث باسم فلسطين.

وقد أسهمت قيادة عرفات الكاريزمية والأجواء التي خلقها في المجتمع الدولي في جعله الممثل الوحيد في تمثيل فلسطين. واكتسب عرفات، خصوصًا بخطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1974، احترامًا دوليًّا، وأشار إلى الحاجة إلى إرادة أكثر واقعية لإحلال السلام، من خلال لفت الانتباه إلى أبعاد النضال الذي تخوضه فلسطين منذ سنوات. وقال عرفات وهو ينهي كلمته: جئت إلى هنا اليوم حاملا غصن زيتون ،وسلاح المناضل، من أجل الحرية. لا تدعوا غصن الزيتون يسقط من يدي. وكانت عبارة «أكرّر: لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي»[6] لا تُنسى، وكانت تشير إلى رغبة منظمة التحرير الفلسطينية في إيجاد أرضية مشتركة مع «إسرائيل».

إن تمثيل القضية الفلسطينية تحت سيطرة بنية علمانية فقط خلق شكلاً من أشكال العلاقة مع فلسطين في العالم الإسلامي كانت قائمة على الدول، ومقتصرة على الدبلوماسية؛ لهذا فإن إنشاء هيكل بديل قوي في فلسطين من شأنه أن يفتح الباب لا على مستوى الدولة فقط، بل أمام المنظمات غير الحكومية والحركات الإسلامية أيضًا؛ للقيام بمهمة أكثر نشاطا فيما يتعلق بفلسطين. في ظل هذه الخلفية، سدّت حماس فجوة كبيرة، وغيرت مسار القضية الفلسطينية محليًّا وإقليميا وعالميًّا. إن خلق مجال قوي للشرعية بسبب أصولها الأيديولوجية، وقيادة اسم تبناه الفلسطينيون واحترموه، مثل الشيخ أحمد ياسين، فضلاً عن وجود فريق إداري مثقّف ومثالي- كل ذلك أعطى حماس أفضلية كبيرة. وقد أحدثت خصائص الحركة المذكورة صدى كبيرًا خارج فلسطين أيضًا، وجعلت من الضروري أن تقوم العديد من التنظيمات في العالم الإسلامي بالاتصال بحماس. في هذه المرحلة، كان إنشاء حماس يعني فرصة جديدة لإيران، التي كانت تبحث عن بنية فعالة وقوية في الميدان. كان التنظيم السريع للحركة بعد تأسيسها وتحوّلها إلى هيكل يحشد الفلسطينيين تطورًا مهمًّا بالنسبة لإيران.

وفي التحليل النهائي، فإن حقيقة أن بنية من تقاليد الإخوان المسلمين، التي يمكن عدّها الممثل الأكثر أهمية والمؤسّس للفكر الإسلامي في العالم العربي، كانت عنصر القوة الدافعة للمقاومة الفلسطينية والشرعية التي اكتسبتها. ومن شأن ذلك أن يسهل إلى حد كبير إستراتيجية التوسع الإقليمي لإيران. وبهدف الاستفادة من المناخ السياسي الذي خلقته الانتفاضة، نظمت إيران مؤتمرًا في طهران عام 1990 لدعم الانتفاضة. وكان أول اتصال مباشر بين إيران وحماس قد حدث عندما وصل وفد من حماس إلى طهران بمناسبة تأسيس هذه المنظمة.[7] وفي وقت لاحق، ومع افتتاح مكتب تمثيلي لحماس في طهران، تعمّقت العلاقة بين الطرفين أكثر. وهكذا، من ناحية، وجدت حماس شريكا يمكن أن تتلقى منه الدعم في العديد من القضايا التي تحتاج إليها، ومن ناحية أخرى،

أصبحت إيران الفاعل الصاعد في فلسطين تماشيًا مع رغبتها في زيادة نفوذها السياسي في المنطقة، واكتساب الشرعية من خلال القضية الفلسطينية.

إن المبادرات التي جرت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة سلام دائم بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي عزّزت يد الإدارة الصهيونية ميدانيًّا، في حين كان الفلسطينيون الأكثر تضررا في هذه العملية؛ بسبب الأولويات والتفضيلات الإستراتيجية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ورغم أن محادثات السلام في كل من مدريد وأوسلو جلبت لعرفات شهرة كبيرة على الساحة الدولية لإسهامه في السلام، إلا أن مسألة الاعتراف بالإدارة الصهيونية أزعجت المقاومة الفلسطينية بشكل خطير. وفي هذا السياق، كان انتقاد حماس لمنظمة التحرير، وإعلانها أن المقاومة ضد الحكومة الصهيونية مستمرة في كل الظروف- من أهم أسباب تعزيز مكانتها في المجتمع، واكتساب أعضاء جدد يوما بعد يوم. وقد مهدت الزيادة في الاتصالات المتبادلة الطريق أمام شراكة عملية بين حماس، التي وسّعت قاعدتها الداعمة في فلسطين وقدراتها المقاومة، وإيران التي تحاول زيادة نفوذها في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه كان دفاع حماس القوي عن العقيدة السُنّية

يشكل مصدرًا مهمًّا لشرعية إيران في سياساتها تجاه فلسطين والمنطقة. وحتى لو تمكنت من تحقيق مكاسب كبيرة على الساحة السياسية الإقليمية من خلال حزب الله، فإن المزايا التي قد توفرها بنية مثل حماس لإيران سوف تكون -بلا أدنى شكّ- أعظم بكثير.

وهكذا أصبحت هذه العلاقة، التي تطورت على أساس المصالح الإستراتيجية للطرفين، لا غنى عنها بشكل أكثر بالنسبة لإيران، ولاسيّما بعد فوز حماس في انتخابات البرلمان الفلسطيني عام 2006. وكانت هذه الانتخابات، التي أثبتت فيها حماس قوتها في السياسة الفلسطينية، سببًا في تسريع وتيرة العلاقة بين إيران وحماس. إن انزعاج العالم الغربي، وبخاصة «إسرائيل»، من نتائج الانتخابات في فلسطين، وعزم فتح على الاستفادة من هذا الوضع، وقمع نفوذ حماس- كل ذلك أدى إلى أزمة عميقة بين الأطراف الفلسطينية. وكان تجاهل المجتمع الدولي لإرادة حكومة حماس في حكم فلسطين، بقيادة إسماعيل هنية، من خلال قطع الدعم الخارجي عنها، وما تلا ذلك من سيطرة الأمر الواقع على حكومة حماس في غزة- سببًا في تغيير خطير في التوازنات في فلسطين.

إن محاولة تقييد حماس وإضعافها من خلال الضغوط التي مارسها محمود عباس وفريقه في هذه العملية، وقطع اتصالاتها مع العالم الخارجي إلى حد كبير مع بدء الحصار على غزة، أعطت إيران فرصة لزيادة نفوذها مع حماس. وكان الحصار المفروض على غزة يعني حرية أكبر لإيران، التي كانت حتى ذلك الحين تحاول تحديد سياستها تجاه حماس من خلال الأخذ في الاعتبار العديد من القضايا بسبب القواعد الرئيسة للسياسة الفلسطينية، والتوازنات في المنطقة.

إن حقيقة أن العالم الإسلامي لم يرفع ما يكفي من الأصوات ضد سياسات الضغط التي تمارسها إدارة عباس ضد حماس، واستمرار العلاقات على مستوى الدولة مع حكومة رام الله- وفر ذلك فرصة عظيمة للشرعية التي كانت إيران تسعى إليها في العالم الإسلامي. إن دعم طهران لحماس، التي تعرضت للموقف العدواني لكل من فتح والإدارة الصهيونية في الوقت نفسه، كان فرصة كبيرة لتصحيح الصورة السلبية لإيران في العالم السني لفترة طويلة.[8]

بالإضافة إلى الحصار، كانت العملية التي شنتها «إسرائيل» ضد غزة في الأيام الأخيرة من ديسمبر 2008 بمثابة نقطة تحول مهمة في العلاقات بين إيران وحماس. وأهم مؤشر على هذا الوضع هو أن دعم إيران لحماس في أثناء الهجمات الإسرائيلية وبعدها بلغ ذروته مقارنة بتلك الفترة. إن اعتراف إيران بحماس بكونها الممثل الحقيقي للقضية

الفلسطينية، وابتعادها عن إدارة عباس؛ بحجة تعاونها مع دولة الاحتلال، مكّن العلاقة بين حماس وإيران من الوصول إلى مرحلة أكثر إستراتيجية.

وكما ذكرنا سابقًا، بعد الثورة الإسلامية، أولى آية الله الخميني أهمية خاصة لفلسطين، ولم يتردد في الاعتراف بياسر عرفات ممثلاً شرعيًّا لفلسطين. لكن مع مرور الوقت، وبخاصة بعد وفاة عرفات، عزّزت إدارة رام الله اتصالاتها مع «إسرائيل» والغرب، وانقلبت ضد جماعات المقاومة الفلسطينية، وحاولت إيران استخدام حماس وجماعات المقاومة الأخرى سلاحًا فعالاً ضد فتح.

في هذه المرحلة، حاولت إيران خلق تيار يؤثر في السياسة الإقليمية بما يتوافق مع مصالح طهران من خلال إنشاء هيكل واسع يشمل العراق وسوريا وحماس وحزب الله في إطار خطاب «محور المقاومة»، كما عملت على دعم النفوذ المتزايد لإيران في الحياة السياسية والاجتماعية العراقية بعد الاحتلال الأمريكي، ودعم بشار الأسد الذي واصل إرث الحكم الاستبدادي لوالده على الرغم من جهود التوسع النسبي لنفوذ طهران في سوريا، وبدلاً من الهياكل المماثلة لحزب الله التي تدور في فلك إيران في المنطقة- لوحظ أن إيران من خلال دعمها لحماس تحاول توجيه رسالة إلى البنى السُّنّية في المنطقة والتأثير فيها. وهكذا جرت محاولة خلق صورة إيجابية مع الشعوب العربية من خلال دعم القضية الفلسطينية بدلاً من الحكومات العربية القريبة من الغرب، وذات الطابع العلماني السائد، ولاسيما حقيقة أن رسائل محمود أحمدي نجاد القاسية ضد الولايات المتحدة و»إسرائيل» ودعمه لفلسطين، مع تأكيده تأييد المقاومة- كانت موضع ترحيب في العالم الإسلامي لفترة من الوقت، وهذا يجسد الشرعية التي تحاول إيران اكتسابها من خلال علاقتها مع حماس.[9]

إن القيادة الإيرانية، التي زادت من اهتمامها بحركة حماس بعد أن أظهرت الأخيرة نفسها بأنها القوة السياسية الأكثر أهمية في فلسطين بعد انتخابات عام -2006 أدّت دورا مهمًّا ليس في المساعدات المالية أو الإنسانية فقط، بل في نقل التكنولوجيا اللوجستية والدفاعية أيضًا. وبالنظر إلى دور هذا الدعم في بناء قدرات الجناح المسلح لحركة حماس، كتائب عز الدين القسام، يمكن ملاحظة أن كلا الجانبين: حماس وإيران، يتصرفان بمبدأ الربح للجانبين، ويهدفان إلى تحقيق أقصى فائدة في العلاقات المتبادلة بينهما.

إن حقيقة أن الخلافات الطائفية لا تسبب أي مشكلات واضحة في العلاقات بين الطرفين تُظهر أن هذه العلاقات تطورت على أساس الوحدة الإستراتيجية منذ البداية،

من دون تجاهل أن إيران، بوصفها لاعبًا إقليميًّا قويًّا، هي الطرف المتفوق في العلاقات مع حماس، لكن العلاقات مع حماس، التي أصبحت ذات معنى أكبر بالنسبة لإيران بعد الانتخابات الفلسطينية- انقلبت في الاتجاه المعاكس مع الانتفاضات العربية، وتسبّب اختلاف رأي الطرفين بشأن الأحداث السورية في أضرار جسيمة للعلاقات التي عُولِجت بحساسية كبيرة لسنوات عديدة.

الأزمة السورية والعلاقة بين حماس وإيران

تطورت العلاقة الإستراتيجية التي أقامتها إدارة طهران مع حماس إلى مكان غير متوقع بالنسبة لإيران مع انتشار الانتفاضات المناهضة للسلطوية في العالم العربي ووصولها إلى سوريا. حتى الآن أنتجت إيران سياسات فاعلة من خلال الكتلة السياسية التي تضم سوريا وحماس ضمن خطاب «محور المقاومة». وعلى وجه الخصوص، كان مقر إقامة رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، في دمشق، وإلى حد ما، إقامة علاقات حماس مع العالم الخارجي من خلال دمشق كانت من العوامل التي سهّلت يد إيران. وأدى تعميق الشراكة على أساس الاعتماد المتبادل على خط طهران-دمشق حتمًا إلى عدم قدرة حماس على الخروج من السياق المناسب لهذه الشراكة، على الرغم من استقلالها النسبي.

في هذه المرحلة بالذات، سمح التحول الجذري الذي أحدثته الثورات الشعبية في العالم العربي ووصول الهياكل الإسلامية إلى السلطة في الدول العربية- لحماس باتخاذ موقف معارض تمامًا لحكومتَي دمشق وطهران في الأحداث السورية. وعلى الرغم من أن حماس لم تكن ترغب في قطع العلاقات مع إيران بشكل كامل، إلا أن تزايد المجازر التي يرتكبها نظام الأسد ضد الجمهور، ودعم إيران العلني للنظام تسببا في تضرر العلاقات بهذا القدر أول مرة منذ تأسيس حماس.

إن الانتقادات اللاذعة التي وجهتها حماس للنظام، والتشكيك في شرعيته؛ بسبب الأحداث في سوريا- تحولا إلى وضعٍ اضطرت فيه حماس إلى الاختيار في الخطوة التالية. فإما أن تتخذ إدارة حماس موقفًا ضد إدارتي طهران ودمشق؛ نتيجة العلاقة التي حافظت عليها منذ سنوات وعلى حساب المجازفة بشرعيتها في العالم الإسلامي برمته، وإمّا أن تستمر في البقاء في ظل إيران والكتلة المدعومة من إيران، وتتحول إلى حركة تابعة بشكل كامل. وقد أعطى الموقف الذي اكتسبه الإسلاميون في البلدان التي شهدت الثورات، والموقف الداعم الذي اتخذته تركيا وقطر، وهما لاعبان مهمّان في المنطقة، في مواجهة هذه التطورات- حركة حماس الفرصة لاتخاذ قرارات جذرية.

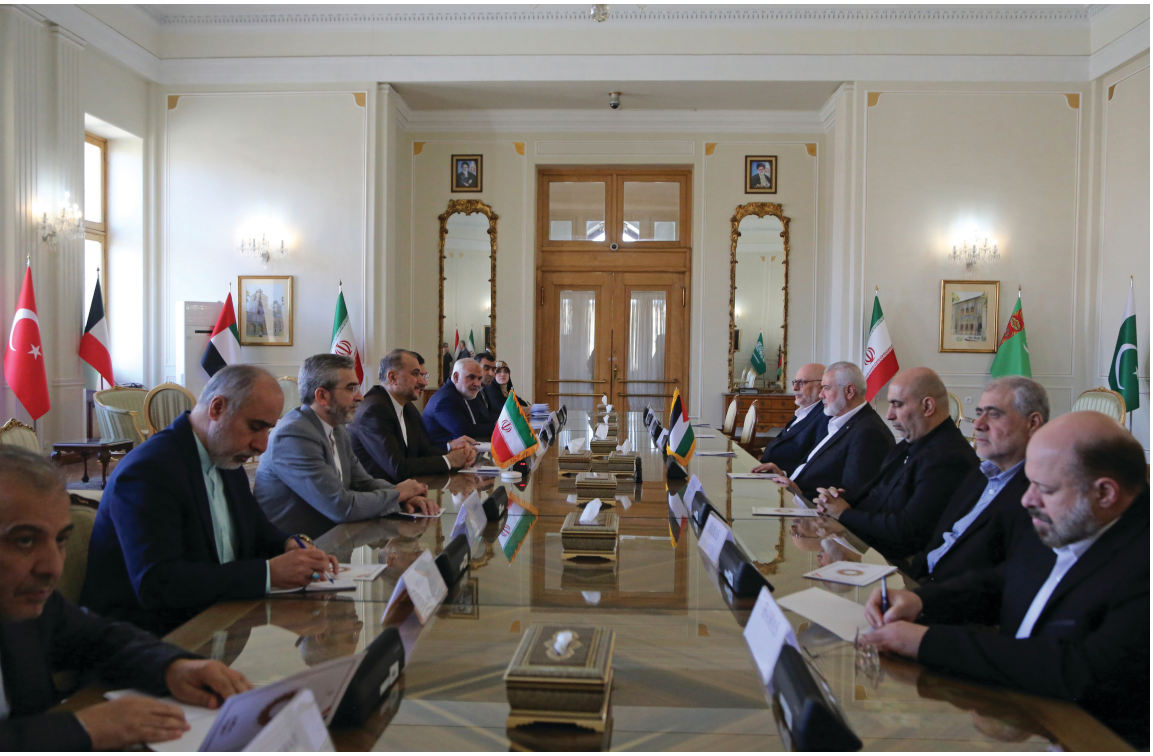

وعلى وجه الخصوص، فإن صعود جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر أعطى حماس الثقة اللازمة للنأي بنفسها عن إيران.[10] وهكذا، فإن الحركة التي كانت عالقة في غزة ودمشق يمكنها الآن أن تقدم مبادرة جديدة من خلال القاهرة والدوحة، ويمكن أن تتحول بدعم من أنقرة إلى هيكل يعزز شرعيتها على الساحة الدولية. وبالنظر إلى السنوات الأولى من الانتفاضات العربية، فإن هذه الإستراتيجية التي اتبعتها حماس كانت في الواقع خطوة مهمة للغاية من حيث استمرار وجودها والحفاظ على مفهوم المقاومة ضد هجمات الإدارة الصهيونية. وتبوّأ دعم قيادة الحركة الشعب السوري وانتقادها نظام الأسد- الأجندة على نطاق واسع في الصحافة الإيرانية والسورية، بل وُجِّهت اتهامات ثقيلة إلى حركة حماس، وصلت إلى اتهامها بالخيانة.[11] وبينما تسببت هذه التطورات في نشوء أزمة صامتة بين الجانبين، لم تتمكن حماس ولا إيران من القيام بخطوة من شأنها المخاطرة بتجميد العلاقات أو إنهائها بشكل كامل.

بالطبع كان موقف «حماس» من سوريا ضد إيران، لكن لم يكن من المتوقع أن تتجاهل طهران فجأة السياسات والتوازنات التي بنتها على مدى سنوات طويلة بشأن القضية الفلسطينية. وبالمثل، لن تكون إستراتيجية عقلانية بالنسبة لحماس، التي لا

تستطيع سوى إقامة اتصالات محدودة مع العالم الخارجي؛ بسبب الحصار الذي تفرضه على غزة وتتلقى إلى حد كبير الدعم الفني الذي تحتاجه من إيران لمقاومة هجمات الإدارة الصهيونية- أن تقطع كل وسائل التواصل مع طهران بسبب التطورات في سوريا. وفي وقت كانت تهب فيه الرياح الباردة بين حماس وإيران بسبب التطورات في سوريا، فتحت الهجمات التي شنتها الإدارة الصهيونية على غزة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 الباب أمام إمكانية استمرار التعاون الإستراتيجي بين الطرفين باستبعاد الأجندة السورية.

إن مقاومة كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، ضد القوات الإسرائيلية، سمحت لإيران بإنتاج إستراتيجية بديلة ليس من خلال الجناح السياسي للحركة فقط، بل من خلال جناحها العسكري أيضًا.[12] علاوة على ذلك، وبالإضافة إلى الدعم الذي قدمته إيران برسائل سياسية خلال هذه الحرب،[13] فإن مبادرة المساعدات اللوجستية التي قدمتها مهدت الطريق لتشكيل بيئة حوار بين الطرفين في واقع الأوضاع الجديدة من خلال دفع الخلاف في الرأي في سوريا إلى الخلفية.

إن حقيقة أن الحكومات التي جرى تشكيلها بعد الثورات الشعبية في العالم العربي واجهت مشكلات هيكلية خطيرة، والمعارضة الاجتماعية التي أثارتها هذه الثورات في البلدان التي تولت فيها هذه الثورات، ألقت بظلالها على توقعات حماس من العملية الجديدة. وبخاصة في ضوء الخطوات الحيوية التي اتخذتها جماعة الإخوان المسلمين وإدارة محمد مرسي لمصلحة حماس، فإن هز هذه الهياكل يعني أن منطقة المناورة الإقليمية والعالمية لحماس ستعود إلى حد كبير إلى الوضع الذي كانت عليه قبل عام 2011.

في أعقاب الانقلاب العسكري في مصر في يوليو/ تموز 2013، عندما وصل عبد الفتاح السيسي إلى السلطة، زادت الضغوط على غزة وحماس، وهذا أدى إلى اهتزاز حماس بشكل خطير في هذه العملية.[14] بالنسبة لحماس، التي أرادت تعزيز قوتها وتقليل اعتمادها على إيران من خلال جماعة الإخوان المسلمين والحركات ذات الدوافع المماثلة، كان الانقلاب في مصر يعني أن العلاقة الإستراتيجية القائمة مع إيران كانت الطريق الأكثر أهمية. كانت الهجمات التي شنتها الحكومة الإسرائيلية في 8 يوليو 2014، على غزة، والتي أرادت إضعاف حماس بشكل أكبر بعد الانقلاب في مصر- نقطة تحول مهمّة من حيث الكشف عن إرادة حماس، وإظهار كيفية تطوير القسام لقدراته. وكانت الزيادة في تكنولوجيا الأسلحة المدعومة من إيران هي النقطة المهمّة. وخلال الحرب التي استمرت حوالي 50 يومًا، قُتِل 64 جنديًّا إسرائيليًا، وأُصِيب حوالي 500 آخرين.[15] إن

التكلفة المتزايدة لهذه الهجمات على «إسرائيل» يومًا بعد يوم بسبب تشكيل مقاومة قوية وفنية في غزة ذات قدرة فنية متزايدة- لم تتسبب في فقدان الإدارة الصهيونية لشرعيتها في السياسة الداخلية فحسب، بل جعلت وجود حماس في فلسطين والمنطقة موقفًا أكثر أهمية بكثير. وكان اختبار المقاومة الذي تعرض له القسام في عام 2014 أيضًا بمثابة إشارة إلى أن الجناح العسكري يمكنه الآن إنشاء أداة ضغط على الآلية الرئيسة للحركة.

وفي الفترة التي تراجعت فيها الانتفاضات العربية، كان التقارب المرتكز على تكنولوجيا الأسلحة بين إيران والقسام فعّالاً في إعادة تسريع علاقة حماس الإستراتيجية مع إيران التي تركز على المصالح. ورغم أن ردود الفعل المتصاعدة ضد إيران في العالم السّنّي؛ بسبب سياساتها التوسعية في المنطقة ودورها في المجازر في سوريا- أثارت حساسية جديدة، إلا أن إعادة العلاقات مع إيران إلى مستواها السابق كانت الإستراتيجية الأكثر منطقية بالنسبة لحماس، التي كان لها دور كبير في ذلك في ظل خيارات قليلة في مواصلة المقاومة ضد «إسرائيل». ونتيجة لذلك، انتقلت العلاقات، التي شهدت انفراجًا بعد حرب 2014، إلى بُعد جديد مع تغير القيادة في حماس عام 2017، وبدأت تتحول إلى علاقة تحالف أقوى من أي وقت مضى.

تغيير الإدارة في حماس وعصر جديد في العلاقات مع إيران

ينبغي عدّ شهر مايو 2017 فترة تغييرات مهمّة بالنسبة لحماس، إذ أظهر التغيير الذي طرأ على الميثاق، الذي ظل ساري المفعول منذ إنشائه عام 1987 الذي يشكّل العمود الفقري للحركة- دلائل على أنه سيجري تحديد إستراتيجية سياسية أكثر فعالية وجديدة من خلال خريطة الطريق المعلنة. وبعد تغيير النظام الأساسي، فإن تعيين إسماعيل هنية، المقيم في غزة، الذي سيتولى إدارة الحركة من المركز، بدلاً من خالد مشعل، على رأس المكتب السياسي لحماس، كان إيذانًا بأن الهيكلة ستحقق توسعات جديدة.[16]

وأدت زيارة وفد من حماس إلى طهران أواخر عام 2017 إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات التي كانت تميل إلى التطبيع بعد عام 2014. زادت هذه الزيارة، من ناحية، من التقارب بين حماس وإيران أكثر من ذي قبل، ومن ناحية أخرى، كانت بمثابة اعتراف بأن الطرفين ملتزمان تجاه بعضهما بتحقيق أجنداتهما السياسية. وفي واقع الأمر، فإن عدم تقديم إيران أي شروط لدعم مسؤولي حماس -حيث لم تطالب إيران حماس بتغيير موقفها بشأن القضية السورية وإقامة اتصالات مع إدارة بشار الأسد مرة أخرى- كان مساعدًا في تحسين العلاقات.

في الواقع، كان التنافس بين «إسرائيل» و إيران واهتمام الأخيرة باستعادة الشرعية في العالم الإسلامي من خلال خطاب المقاومة والأمة- بمثابة المسوّغ الرئيس لرغبة طهران في تعميق العلاقات مع حماس.[17] لم تتورّع إيران التي حاولت استعادة السمعة التي فقدتها في العالم الإسلامي بعد 2011 من خلال موقفها في سوريا ووكلائها في المنطقة، من خلال دعمها لفلسطين- عن محاولة استخدام إعادة تعزيز العلاقات مع حماس أداةً وظيفية وشرعية للتدخل في المعادلة الإقليمية. ومع دخولها عهدًا جديدًا مع هنية، واجهت حماس أيضًا تطورات لها آثارها في جوانب عديدة. فقد فتح الدافع الذي قدمه الميثاق والتغيير الإداري الباب أمام حماس لمتابعة إستراتيجية استباقية في المنطقة. وكانت علامات العودة إلى الوضع الراهن القديم في العالم العربي نتيجة للانقلاب في مصر تعني تهديدًا خطيرًا لحماس، إلا أن حماس، تحت زعامة هنية الكاريزمية، تمكنت من جذب انتباه العالم من خلال إستراتيجية خطابية أكثر فعالية، وأساليب مقاومة جديدة، بينما أحرزت في الوقت نفسه تقدمًا جديًّا في تعزيز مكانتها في العالم الإسلامي. وكانت جهود بنيامين نتنياهو لمنع تنفيذ خريطة الطريق التي بنتها حماس بالميثاق الجديد، وعدم السماح لها باكتساب الشرعية الدولية المستهدفة من خلال الخطاب الجديد، وقرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتحركاته التي ستكون لمصلحة «إسرائيل»- هي المشكلات الرئيسة التي واجهت حماس في العملية الجديدة.

ويمكن عدّ قرار الرئيس ترامب نقل السفارة الأمريكية في «إسرائيل» من تل أبيب إلى القدس، والقانون الأساسي للدولة القومية اليهودية المستوحى من ذلك الذي أقرته حكومة نتنياهو في البرلمان الإسرائيلي الكنيست- بمثابة خطوات مفصلية في تاريخ الصراع. وكان أسلوب المقاومة الجديد المبني على الوسائل العقلانية والمشروعة التي تتبعها حماس ضد نهج «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية على أساس مطالبتها المتزايدة بالسيادة،[18] كان أحد العلامات المهمّة على تغير اللهجة خلال فترة هنية. إن احتجاجات «مسيرة العودة الكبرى» التي بدأت بعد قرار ترامب والمقاومة المدنية لحماس ونهجها الموجه نحو الحرية- كان ذلك يعني توجيه رسالة جديدة إلى العالم أجمع.[19]

وبينما استمر نضال حماس السياسي والدبلوماسي ضد «إسرائيل» المدعومة من الولايات المتحدة على الساحة الإقليمية والعالمية، فإنّ إيران كانت داعمة لذلك تماشيًا مع رؤية حماس المتمثلة في المبادرة والمقاومة القوية في الفترة الجديدة؛ لهذا أظهر الجانبان، بعد أن وضعا حدًّا لبعض السلبيات التي شهدتها الأعوام الأخيرة، إرادة جادة لتعزيز تعاونهما الإستراتيجي في معادلة الشرق الأوسط المتغيرة.

وعندما لم تتحقق توقعات حماس من العالم العربي، وجرت إضافة عمليات جديدة من التطبيع مع «إسرائيل»، أو التحركات السرية لمحمود عباس للحد من فعالية حماس، كانت الطريقة الأكثر فاعلية لهنية وقيادة حماس هي الاستفادة من طهران بشكل فعال وتعميق الوحدة الإستراتيجية يومًا بعد يوم إلى ذروتها، وهذا أثار مفاجأة وتساؤلات خطيرة في العالم السنّي بشأن العلاقات التي أقامتها حماس مع إيران التي برزت في 3 يناير 2020، بعد الهجوم الأمريكي على قائد فيلق القدس قاسم سليماني، الذي أدى إلى مقتله، وفيلق القدس هو الوحدة الخاصة في الحرس الثوري الإيراني التي تنفذ العمليات الخارجية، وكان دور سليماني في إستراتيجية إيران التوسعية في المنطقة واضحًا. لكن، وبالنظر إلى موقف إيران في العمليات في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وبخاصة بالنظر إلى الدعم المقدم لقتل الأبرياء في سوريا، فإن الموقف الذي اتخذته حماس بعد اغتيال سليماني أثار دهشة الكثير من الناس. بل وتساءل عما إذا كانت حركة حماس تحولّت أيديولوجيًّا، وكانت التعازي التي نشرتها حماس بعد اغتيال سليماني،[20] وحضور هنية شخصيًّا الجنازة في طهران، ووصفه قاسم سليماني بـ"شهيد القدس" في خطابه- سببًا لانتقادات شديدة تجاه حماس في العالم السنّي.[21]

ورغم أنه يبدو من المعقول انتقاد نهج هنية وحماس تجاه سليماني، بسبب أن قاسم سليماني اسم رمزي، ويُعَدّ أحد المسؤولين الرئيسين عن مقتل السنة الذين فقدوا أرواحهم في الهجمات المدعومة من إيران- إلا أن هذا الوضع كان أيضًا انعكاسًا لسياسة واجبة على حماس. وعندما ننظر إلى الموضوع بدون أن نتجاهل حقيقة أن حماس حركة مقاومة لا دولة مستقلة، فإننا سنصل إلى نتيجة مفادها أن حماس تقترب من الدولة التي تقدّم لها أكبر قدر من الدعم اللوجستي حتى تستمر في وجودها على الأرض، مع البراغماتية الناجمة عن الضرورة.[22]

ورغم كل الحجج ضد حماس بسبب علاقاتها مع إيران، لا يمكن إغفال أن حماس وكتائب القسام التابعة لها استفادت كثيرًا من هذه العلاقة، وأن المكاسب السياسية والعسكرية التي حققتها هي إلى حد كبير نتيجة لهذه العلاقة. وفي واقع الأمر، فإن المقاومة الناجحة التي برزت خلال الهجمات الإسرائيلية على غزة في عام 2021 تفسّر سبب إقامة حماس علاقة إستراتيجية مع إيران على أساس الضرورة لا على أساس أيديولوجي. كان التغلب على القبة الحديدية، التي تُعَدّ واحدة من أنظمة الدفاع الجوي الأكثر تقدمًا في العالم، بإطلاق صواريخ متسلسلة، حتى نحو المدن الإسرائيلية الأبعد عن غزة التي تتعرض للقصف بصواريخ القسام، كانت نتيجة لنقل التكنولوجيا الإيرانية، حيث أصبحت صواريخ القسام تصل بنسبة نجاح عالية، وهذا يدل على أنها قادرة على الإنتاج رغم قلة الموارد.

ورغم أن إيران ليس لديها مطالب كبيرة من حماس على المستوى الخطابي، إلا أن هذا لا يعني أنها لا تملك توقعات. وبالنظر إلى حقيقة أن حماس هي الفاعل الأكثر أهمية الذي سيسبغ الشرعية على سياسة إيران ونفوذها في المنطقة، فمن الواضح أن إدارة طهران تحتاج إلى لفتات حماس؛ لهذا فمن المؤكد أن حماس تحاول أحيانًا القيام بخطوات لإرضاء إيران، على الرغم من ردود أفعال العالم السنّي. وتحديدًا في يونيو/ حزيران الماضي 2023م التقى ممثل حماس في اليمن محمد أبو شمالة بمحمد علي الحوثي، أحد قادة الحوثيين، في صنعاء وقدّم له درعًا تقديريًّا، وهذا كان مفاجئًا، وأثار موجة جديدة من ردود الفعل. وفي بيئة تُعَدّ العلاقات مع إيران طبيعية في ظل ظروف معينة، كشفت محاولة زيارة حركة الحوثي المدعومة من إيران، التي تُعَدّ أحد العناصر المهمّة لعدم الاستقرار في اليمن، وعدّها مشروعة- عن القلق من أن العلاقة البراغماتية بين حماس وإيران ستنتقل إلى بعد مختلف.

خاتمة: 7 أكتوبر ومستقبل العلاقة بين حماس وإيران

بينما دخلت عملية طوفان الأقصى في التاريخ باعتبارها التحدّي الأكبر للمقاومة الفلسطينية ضد دولة الاحتلال، فإنها تحولت أيضًا إلى اختبار كبير لسياسة إيران الإقليمية وخطاب «محور المقاومة». وبعد أن بدأت «إسرائيل» مجازرها في غزة، اتجهت أنظار العالم مباشرة نحو إيران. وقد كان من المثير للفضول الكبير كيف ستتحرك طهران، التي استخدمت لغة تهديد ضد «إسرائيل» من خلال سياستها الخطابية والدعم الذي قدمته لوكلائها في المنطقة، في عملية غزة. وعلى وجه الخصوص، كانت مسألة ما إذا كان حزب الله في لبنان سيخوض حربًا حقيقية مع «إسرائيل» من بين الأسئلة التي تجب الإجابة عنها.

أعطت إيران، التي تحاول زيادة شرعيتها في العالم الإسلامي من خلال دعمها لحماس سنوات عديدة- رسائل مفادها أن دولة الاحتلال ستبقى بعيدة عن الحرب قدر الإمكان خلال الإبادة الجماعية في غزة. وإذا كان حزب الله والحوثيون قد أدّيا دورًا أكثر نشاطًا في العملية لإظهار أنهما يقفان إلى جانب المقاومة في غزة، فقد أوضح المسؤولون الإيرانيون أنهم لن يقاتلوا نيابة عن أي شخص آخر في هذه العملية. ورغم أنّ المسؤولين الإيرانيين واصلوا زيادة لهجتهم القاسية ضد «إسرائيل» منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، إلا أنهم أظهروا أيضًا أنهم لا يريدون أن يكونوا جزءًا من حرب من شأنها زعزعة التوازنات الإقليمية والعالمية.

وكان رد طهران على الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق في أوائل أبريل/ نيسان 2024م مرتبطًا بالهجوم على البنية المؤسسية للدولة الإيرانية لا بالنضال من أجل غزة أو فلسطين. وحتى هذه الخطوة تُعَدّ مؤشرًا على أن العلاقات بين إيران وحماس متوازنة تمامًا، ومبنية على أساس عملي وإستراتيجي خلقته الضرورة. وفي العلاقات بين حماس وإيران التي يعود تاريخها إلى أوائل التسعينيّات، تبنّى الجانبان تفاهمًا يراعي مصالحهما الخاصة. ورغم أن أبعاد العلاقة يبدو أنها تعمقت بسبب الدعم العسكري الذي قدمته إيران لفصائل القسام في السنوات الأخيرة، إلا أنه عند النظر إلى العملية العامة، يتبين بوضوح أن السياق الديني أو الأيديولوجي ليس هو المهيمن في العلاقات المتبادلة.

وفي هذا السياق لا تشكّل علاقات حركة حماس الوثيقة بإيران خروجًا عن قواعد الحركة التقليدية، بل هي إستراتيجية للحفاظ على الاتصال مع الدولة التي تزوّدها بالدعم الذي تحتاج إليه لمواصلة المقاومة. ومن الواضح أن إيران خلقت مساحة من الشرعية من خلال حماس من أجل زيادة مساحة عملها في العالم السنّي. وبالمثل، تتلقى حماس دعمًا بالأسلحة من إيران في مقاومتها ضد دولة الاحتلال، ومن ثَمّ يمكنها مواصلة مقاومتها النشطة من دون انقطاع. وسوف يخبرنا مرور الوقت إلى أي مدى ستتطور العلاقة العملية والإستراتيجية بين هذه الجهات الفاعلة، التي جمعتها الضرورة، في الوضع الراهن الجديد الذي سينشأ بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وعلى وجه الخصوص، فإن اتخاذ العالم العربي والجهات الفاعلة الأخرى في العالم السنّي المزيد من المبادرات فيما يتعلق بالدعم المادي لحماس سيؤثر بشكل جدي في مسار العلاقات بين حماس وإيران.

الهوامش والمراجع

1. "The Constitution of the Islamic Republic of Iran" (1979), md. 152-154.
2. Vedad Cabir Gazi, "el-Mevkıf el-İrani min el-Ahzab el-Filistiniyye: Hareket Hamas İnmuzecen- 1948-2013", *Mecelle el-Mustansıriyye li'd Dirasat el-Arabiyye ve'd Düveliyye*, sy 69 (2020): 184.
3. Enver Ebu Taha, "el-Cumhuriyye el-İslamiyye el-İraniyye ve Kadiyyet Filistin: Cedel el-İydioliciye ve'l Masalih" (el-Merkez el-Arabi li'l Ebhas ve Dirase es-Siyasat, 2011), 3-4, https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_465E969C.pdf.

4. Roksana Selame, "İran ve'l-Kadiyye el-Filistiniyye: Ma Beyne el-İydioliciyye ve'l Maslaha el-Kavmiyye" (Munazzama et-Tahrir el-Filistiniyye- Merkez Ebhas, 2020), https://www.prc.ps/إيران-والقضية-الفلسطينية-ما-بين-الأيد/.

5. "Misak Hareke el-Mukaveme el-İslamiyye (Hamas)", 1988, https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/5/2/ميثاق-حركة-المقاومة-الإسلامية-حماس-1988.

6. "Yasser Arafat's Speech at the UN in 1974", 13 Kasım 1974, https://unispal.un.org/DPA/DPR/unispal.nsf/0/A238EC7A3E13EED18525624A007697EC.

7. Muhammed Huseyin Ebu Hadid, "ماذا تستفيد إيران من دعمها لحماس؟" 19 Ocak 2020, https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/19/ماذا-تستفيد-إيران-من-دعمها-لحماس.

8. "Müstakbel el-Alaka beyne Hamas ve İran", *Stratejik Değerlendirme*, Mart 2014.

9. Morris Mottale, "Iran's Clerical Regime's "Jewish Problem", *Democracy and Security* 7, sy 3 (2011): 265.

10. "Müstakbel el-Alaka beyne Hamas ve İran".

11. Muhammad Gazi al-Jamal, "من الانتفاضة الأولى إلى سيف القدس.. لماذا تدعم إيران حركة حماس؟", الجزيرة نت, 31 Mayıs 2021, https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2021/5/30/2-مصالح-مشتركة-وأهداف-متباينة-كيف-نفهم.

12. al-Jamal.

13. Gazi, "el-Mevkıf el-İrani min el-Ahzab el-Filistiniyye: Hareket Hamas İnmuzecen- 1948-2013", 200-201.

14. "Müstakbel el-Alaka beyne Hamas ve İran".

15. Ben Hartman, "50 days of Israel's Gaza operation, Protective Edge – by the numbers - The Jerusalem Post", 28 Ağustos 2014, https://www.jpost.com/Operation-Protective-Edge/50-days-of-Israels-Gaza-operation-Protective-Edge-by-the-numbers-372574.

16. Muhammed Hüseyin Mercan, "Süreklilik ve Değişim Bağlamında Hamas'ın Siyasal Stratejisi", *Ortadoğu Etütleri* 10, sy 1 (2018): 72.

17. Ebu Hadid, "ماذا تستفيد إيران من دعمها لحماس؟".

18. Bu konu ile ilgili detaylı bir tartışma için Bkz.,Muhammed Hüseyin Mercan, "Reconsidering the Palestine Issue in the Shade of Israel"s Expanding Sovereignty Claim", *New Middle Eastern Studies* 8, sy 2 (2018): 68-83.

19. Mercan, "Süreklilik ve Değişim Bağlamında Hamas'ın Siyasal Stratejisi", 74.

20. Beyan Ta'ziye bi İstişhad el-Liva Kasım Süleymani, 03 Ocak 2020, https://hamas.ps/ar/post/11512/بيان-تعزية-باستشهاد-اللواء-قاسم-سليماني.

21. Muhammed Ebu Devn, "اغتيال 'سليماني' يزيد من تقارب 'حماس' و إيران", erişim 13 Mayıs 2024, https://www.aa.com.tr/ar/أخبار-تحليلية/اغتيال-سليماني-يزيد-من-تقارب-حماس-و-إيران-تحليل-/1697253.

22. Muhammed Ayyaş, "06 Ocak 2020, حماس وإيران.. وضرورة التحالف", عربي21, https://arabi21.com/story/1235336/حماس-وإيران-وضرورة-التحالف.

ON CLIMATE MIGRATION

EXPLORING CASES FROM TÜRKİYE AND BEYOND

EDITORS
MUHİTTİN ATAMAN
İBRAHİM EFE

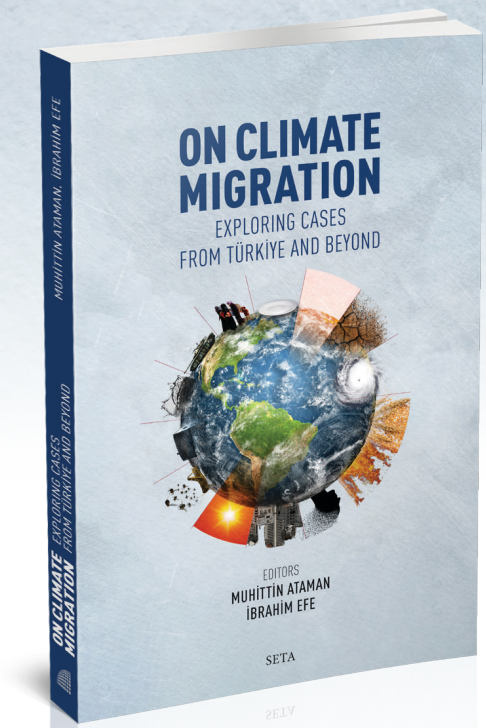

setavakfi setadc setav setavakfi
www.setav.org/en • books@setav.org

SETA